

الكبائر

الكبيرة العشرون : القمار .

قال ﷻ تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون * إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر ﷻ وعن الصلاة فهل أنتم منتهون } .

و الميسر هو القمار بأي نوع كان : نرد أو شطرنج أو فصوص أو كعاب أو جوز أو بيض أو حصي أو غير و هو من أكل أموال الناس بالباطل الذي نهى ﷻ عنه بقوله : { و لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل } و داخل في قول النبي صلى ﷻ عليه و سلم : [إن رجلا يتخوضون في مال ﷻ بغير حق فلهم النار يوم القيامة] و في صحيح البخاري أن رسول ﷻ صلى ﷻ عليه و سلم قال : [من قال لصاحبه تعالى أقامرك فليصدق] فإذا كان مجرد القول يوجب الكفارة أو الصدقة فما ظنك بالفعل ؟ ! .

فصل : اختلف العلماء في النرد و الشطرنج إذا خليا عن رهن اتفقوا على تحريم اللعب بالنرد لما صح عن رسول ﷻ صلى ﷻ عليه و سلم أنه قال : [من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير و دمه] أخرجه مسلم و قال صلى ﷻ عليه و سلم : [من لعب بالنرد فقد عصى ﷻ و رسوله] و قال ابن عمر Bه اللعب بالنرد قمار كالدهن بودك الخنزير . قال : و أما الشطرنج فأكثر العلماء على تحريم اللعب بها سواء كان برهن أو بغيره أما الرهن فهو قمار بلا خلاف و أما الكلام إذا خلا عن الرهن فهو أيضا قمار حرام عند أكثر العلماء و حكى إباحته في رواية عن الشافعي : إذا كان في خلوة و لم يشغل عن واجب و لا عن صلاة في وقتها و سئل النووي C عن اللعب بالشطرنج أحرام أم جائز ؟ فأجاب C تعالى : هو حرام عند أكثر أهل العلم و سئل أيضا C عن لعب الشطرنج هل يجوز أم لا و هل يأثم اللاعب بها أم لا ؟ أجاب C : إن فوت به صلاة عن وقتها أو لعب بها على عوض فهو حرام و إلا فمكروه عند الشافعي و حرام عند غيره و هذا كلام النووي في فتاويه .

و الدليل على تحريمه على قول الأكثرين في قول ﷻ تعالى : { حرمت عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير } إلى قوله { و أن تستقسموا بالأزلام } قال سفيان و وكيع بن الجراح : هي الشطرنج و قال علي بن أبي طالب Bه : الشطرنج ميسر الأعاجم و مر Bه على قوم يلعبون بها فقال : ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ؟ لأن يمس أحدكم جمرا حتى يطفى خير له من أن يمسها ثم قال : و ﷻ لغير هذا خلقتم و قال أيضا Bه : صاحب الشطرنج أكذب الناس يقول أحدهم : قتلت و ما قتل و مات و ما مات و قال أبو موسى الأشعري رضي ﷻ تعالى عنه : لا

يلعب بالشطرنج إلا خاطيء .

و قيل لاسحاق بن راهوية أترى في اللعب بالشطرنج بأس ؟ فقال : البأس كله فيه فليل له :
إن أهل الثغور يلعبون بها لأجل الحرب فقال : هو فجور و سئل محمد بن كعب القرظي عن اللعب
بالشطرنج فقال : أدنى ما يكون فيها أن اللاعب بها يعرض يوم القيامة أو قال يحشر يوم
القيامة مع أصحاب الباطل .

و سئل ابن عمر Bهما عن الشطرنج فقال : هي أشر من النرد و تقدم الكلام عن تحريمه و سئل
الإمام مالك بن أنس C عن الشطرنج فقال : الشطرنج من النرد بلغنا عن ابن عباس أنه ولي
مالا ليتيم فوجدها فوجدها في تركة والد اليتيم فأحرقها و لو كان اللعب بها حلالا لما جاز
له أن يحرقها لكونها مال اليتيم و لكن لما كان اللعب بها حراما أحرقها فتكون من جنس
الخير إذا وجد في مال اليتيم وجبت إراقته كذلك الشطرنج و هذا مذهب حبر الأمة Bه و قيل
لإبراهيم النخعي : ما تقول في اللعب بالشطرنج ؟ فقال : إنها ملعونة .

و روى أبو بكر الأثرم في جامعه [عن وائلة بن الأسقع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال
: إن الله في كل يوم ثلثمائة Bه ستين نظرة إلى خلقه ليس لصاحب الشاه فيها نصيب - يعني لا
عب الشطرنج لأنه يقول شاه مات] و روى أبو بكر الأثرم بأسناده [عن أبي هريرة Bه أن رسول
الله صلى الله عليه و سلم قال : إذا مررت بهؤلاء الذين يلعبون بهذه الأزام النرد و الشطرنج
و ما كان من اللهو فلا تسلموا عليهم فإنهم إذا اجتمعوا و أكبوا عليها جاءهم الشيطان
بجنوده فأحرق بهم كلما ذهب واحد منهم يصرف بصره عنها لكزه الشيطان بجنوده فلا يزالون
يلعبون حتى يتفرقوا كالكلاب اجتمعت على جيفة فأكلت منها حتى ملأت بطونها ثم تفرقت و لأنهم
يكذبون عليها فيقولون : شاه مات] و روي عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال : [أشد الناس
عذابا يوم القيامة صاحب الشاه يعني صاحب الشطرنج ألا تراه يقول قتلته و الله مات و الله
افتري و كذب على الله] .

و قال مجاهد : ما من ميت يموت إلا مثل له جلساؤه الذين كان يجالسهم فاحتضر رجل ممن
كان يلعب بالشطرنج فليل له : قل لا إله إلا الله فقال : شاهك ثم مات فغلب على لسانه ما كان
يعتاده حال حياته في اللعب فقال عوض كلمة الإخلاص : شاهك و هذا كما جاء في إنسان آخر ممن
كان يجالس شراب الخمر إنه حين حضره الموت فجاءه إنسان يلقيه الشهادة فقال له : اشرب و
اسقني ثم مات فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و هذا كما جاء في حديث مروي : يموت
كل إنسان على ما عاش عليه و يبعث على ما مات عليه فنسأل الله المنان بفضله أن يتوفانا
مسلمين لا مبدلين و لا مغيرين و لا ضالين و لا زائغين إنه جواد كريم